

(٧٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ومشايخنا وللسامعين وللمسلمين أجمعين - 00:00:00

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في عرصة القيامة الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل طوله شهر وعرضه شهر. أنيته عدد نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمه بعد - 00:00:20 لم يظمه بعدها أبدا. أحسنت. بارك الله فيكم. هذا موقف آخر من مواقف القيامة وهو الحوض قال وفي عرصة القيامة العرصة موضوع واسع الذي لا بناء فيها. وفي عرصة الحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم. الحوض هو مجمع الماء العظيم. الذي يضعه الله في عرصات القيامة - 00:00:40

المؤمنون وهو الموقف الوحيد من مواقف القيامة الذي لم يرد ذكره في القرآن صراحة وقد بلغت الأحاديث في مبلغ التواتر رواها أكثر من خمسين صحابيا كما جاء كما جمع ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى - 00:01:10 وذكر أن بعض المتأخرین أوصلها إلى رواية ثمانين صحابيا. قال الناظم مما تواتر حديث من كذب؟ ومن بنى لله بيته واحتسب ورؤية شفاعة والحوض ومسح الخفين وهذه بعض صفات الحوض كان في الأدلة أن لون مائه أشد بياضا من اللبن وفي رواية من الورق - 00:01:30

وانه ابرد من الثلج. وان ريحه اطيب من المسك. وان طعمه احلى من العسل وان كيزانه كعدد نجوم السماء وفي رواية لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وانه من شري منه شربة لم يظمه بعدها أبدا وانه يشكب فيه ميزابان - 00:02:00 الجنة يقال شخب اذا سال. وان مساحته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وفي رواية عرضه مثل طوله هذه الصفات اكثراها مذكورة في المتن. والفرق بين الحوض والكوثر. لو ذكرتم الفرق - 00:02:30 احسنت. احسنت. احسنت بارك الله فيكم. اذا الكوثر في الجنة والحوض في عرصات القيامة. الكوثر هو الذي يمد الحوض. فالكوثر اصل الحوض ثم الكوثر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. اما الحوض فقد ورد عند الترمذی ان النبي صلى الله عليه - 00:03:00

قال ان لكل نبي حوضا. وانهم يتباھون ایهم اکثر واردة. واني ارجو ان اكون اکثرهم واردة حديث اخرجه الترمذی وصحح ارساله وكذلك الحافظ ابن حجر صاحب الرسالة وصحح وصله بعض - 00:03:30

اما من يزداد عن الحوض ثلاثة اصناف الصنف الاول مرتدون انهم لن يزالوا مرتدین على اعقابهم. انه كان في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ليذادن رجال من حوضي. كما يذاد البعير - 00:03:50

قبال انا ديهم الا هلم؟ فيقال انهم قد بدلو بعدك. ورد في رواية في الصحيحين انهم لم يزالوا مرتدین على اعقابهم ومثل المرتدین المنافقون الصنف الثاني المتبعه محدثون بدليل انك لا تدری ما احدثوا بعدك - 00:04:10

الصنف الثالث من عظمت جرائمهم. وكبرت ذنباتهم. اثبتت هذا الصنف ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد والقرطبي في التذكرة وغيرهما. ويدل لهذا الصنف الثالث ما اخرجه الامام احمد في - 00:04:30 مسنده وصححه محققوه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم امراء يأمرونكم بما لا يفعلون

فمن لقاهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض - 00:04:50
هؤلاء ثلاثة اصناف المرتدون والمبتدئون وصنف الثالث من عظمت جرائمهم وكبرت ذنباتهم احسن الله اليكم. قال رحمة الله
الصراط والصراط منصوب على متن جهنم وهو اليسير الذي بين الجنة والنار - 00:05:10

يمر الناس عليه على قدر اعمالهم. فمنهم من يمر كملح البصر ومنهم من يمر كالبرق. ومنهم من يمر كالفرس
الجوارد ومنهم من يمر بکعب الابل ومنهم من يعودونا و منهم من يمشي مشيا و منهم من يزحف زحفا و منهم من يخطف فيلقى في
جهنم فان - 00:05:30

عليه كالاليب تخطف الناس باعمالهم. فمن مر على الصراط دخل الجنة فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر
لبعض من بعض فإذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة. احسنتم مالك؟ الصراط ممکن - 00:05:50
عظيم من مواقف القيامة وهو حد فاصل بين اهل التوفيق واهل خدمان نسأل الله العافية. الصراط في اللغة الطريق الواضح.
والمقصود به هنا كما قال شيخ الاسلام جسر منصوب جهنم وقد ورد ذكره في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي جهنم كان على ربك
حتما مقضيا. والمقصود - 00:06:10

بالورود المرور على الصراط. وليس معناه الدخول. ليس معنى الورود الدخول. يدل لهذا ما في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها. في نساء العرب ورد - 00:06:40
عليه اشرف دخله او لم يدخله. ورد عليه اشرف عليه. دخله او لم يدخل من الورود الذي معه دخول. قوله تعالى في فرعون يقدم
قومه يوم القيامة فاوردهم النار العروبي معه دخول. ومن الورود الذي ليس معه دخول قوله تعالى ولما ورد ماء مدين - 00:07:00
موسى عليه السلام لم يدخل البئر وانما اشرف عليه. وفي الصراط مسائل المسألة الاولى صفاته ورد في الادلة من صفاته انه زليق اي
لا تثبت عليه الاقدام ولا تستقر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجسر فقال مدحضة مزلة والمعنى انه تزل -
00:07:30

في الاقدام ومنها ان على حافتيه خطاطيف وكلاليب وحسكة الخطاط خطاط والكافر جمع كلوب. وهو معنى واحد. المعنى حديدة
معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وتسرف التنور. الحديدة معطوفة الرأس التي يعلق فيها اللحم - 00:08:00
المتوسط في التنور هذه يقال فيها خطاط ويقال فيها كلوب. واما التي في الآخرة فلا يعلم حقيقتها الا الله سبحانه وتعالى والحسك
شوك صلب من حديد. في البخاري ومسلم وله البخاري عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة - 00:08:30
ثم فلطحة اي عريضة فيها اتساع. لا شوك عقيقة كعظيمة في الوزن. اي ملوية وفي نسخة البخاري عقيفاء تكون بنجد يقال لها
السعدان وفي رواية مسلم وفي حافتي الصراط كالاليب معلقة - 00:08:50

مامورة باخذ من امرت به. من صفاته انه حاد كالسيف. قال ابو سعيد رضي الله عنه كان في صحيح مسلم بلغني ان ادق من الشعرة
واحد من السييف. وعند الحاكم عن سلمان رضي الله عنه ويوضع الصراط مثل حد موسى - 00:09:10
اما الذين يمرون على الصراط فالمسلمون هم منافقون واما غيرهم فانهم يتسلطون كنا في النار قبل ذلك هؤلاء الذي يمرون منهم
من ينجو ويسلم ومنهم من ينجو ويخدش ومنهم من يكبس في نار جهنم. نسأل الله العافية. فهذه نتيجة العبور. كما قال النبي -
00:09:30

صلى الله عليه وسلم فنادي مسلم وناجم مخدوش اي مجروح ومكدوس في نار جهنم يقال تكديست الاشياء اذا ركب بعضها بعضا.
مكردش وهو معناه. وورد منكوس اي ساقط على رأسه وفي ناد مكدوس ورد وردت الفاظ قريبة منها مخدوش مرسل - 00:10:00
منها مخدوج به. اي ناقص لان الكلاليب اخذت من لحمه والعياذ بالله. ومنها مخردل يطلقها المفطى. خردل قطعته. وقد جمع هذه
الاصناف ابن القيم رحمة الله تعالى ابنبيمية في شطر بيت. قال رحمة الله وخذ من تقى - 00:10:30
الرحمن اسبغ جنة ليوم به تبدو عيانا جهنم. وينصب ذاك الجسر من فوق متنها فهاوي مختوش وناد مسلم فهاوي ومخدوش وناجم
وسلموا مسألة احوال المؤمنين في المرور مع الصراط لاشقة - 00:10:50

احوال من حيث النور والظلمة واحوال من حيث السرعة. اما من حيث النور والظلمة فقال صلى الله عليه وسلم فيعطون نورهم على قدر اعمالهم. فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه. ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك - 00:11:10

ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه. ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه. حتى يكون اخر ذلك من يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة يطفئ مرة فاذا اضاء قدمه واذا طافي اقام قال فيموت - 00:11:30

قرروا ويمررون على الصراط كحد السيف دحد المزلة. فيقال انجو على قدر نوركم. هذه احوال من حيث ومن حيث السرعة فاذا ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. الاحاديث دلت على انهم يكونون متفاوتين - 00:11:50

في سرعتهم على قدر اعمالهم. منهم من يمر كالح البصر. ومنهم من يمر كالبرق. ومنهم من يمر كالريح. ومنهم من يمر كالفرس الجواد. ومنهم من يمر الابل ومنهم من يعدو عدو ومنهم من يمشي مشي ومنهم من يزحف زحفا وآخرهم رجل يتلبط على بطنه - 00:12:10

يقال تلبط اذا اضطجع وتمرغ. وآخرهم رجل يتلبط على بطنه. فيقول اي رب لما ماذا ابطأ بي؟ فيقول لم ابطأ بك وانما ابطأ بك عملك. واول من يجوز الصراطنبي - 00:12:30

هنا صلى الله عليه وسلم وامته. ولا يتكلم وقت المرور على الصراط احد الا الرسل. قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهران نار جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته. ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل. وكلام الرسل - 00:12:50

يومئذ اللهم سلم سلم. الناجون بعد مرورهم على الصراط بكلام يدل على فرحهم الشديد. في الحديث انهم يقولون الحمد لله الذي نجانا منك بعد ان ارناك لقد اعطانا الله ما لم يعطي احدا. ثم من مر على الصراط دخل الجنة كما قال شيخ الاسلام. لكن بقي - 00:13:10

واحد قال فاذا عبروا عليه الى الصراط اوقفوا على قنطرة بين الجنة والنار. هذا اخر موقف بعد الصراط قبل دخول الجنة. وهو القنطرة. والقنطرة في اللغة الجسر. في البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال

يخلص المؤمنون من النار. كيف يخلصون من النار؟ فان يمرروا على الصراط. فلا يبقى - 00:13:40

فلا يجوز الصراط الا مؤمن. يعني المنافقون يسقطون من فوق الصراط. يخلص المؤمنون من النار يعني بمرورهم على الصراط. فالقنطرة بعد ان في القنطرة تكون بعد المرور على الصراط. قال فيحبسون - 00:14:10

على قنطرة بين الجنة والنار. فيقتصر بعضهم من بعض المظالم كانت بينهم في الدنيا. حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة. قال فوالذي نفس محمد بيده لاحكم اهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا - 00:14:30

بعد القنطرة لم يبقى الا دخول الجنة. لكنهم يجدون ابوابها مغلقة. واول من يستفتح باب الجنة نبينا محمد صلی الله عليه وسلم. كما سيأتي ان شاء الله في الدرس القادم. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك الله وبحمدك - 00:14:50

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيك. جزاكم الله خيرا. السلام عليكم الله وبركاته - 00:15:20